تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقد اجتمعت فيه خصال لم تجتمع
فى غيره اولها انه اعتزل عن الخلق على ما قال واعتزلكم وما
تدعون من دون الله فلا جرم بارك الله له فى اولاده
فقال ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
ثانيها انه تبرأ من ابيه كما قال عز وجل فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه لا جرم سماه الله ابا المسلمين فقال
ملة ابيكم ابراهيم ثالثها تل ولده للجبين لذبحه فى الله
على ما قال تعالى وتله للجبين لا جرم فداه الله تعالى
على ما قال وفديناه بذبح عظيم رابعها اسلم نفسه
فقال اسلمت لرب العالمين فجعل الله تعالى النار بردا
وسلاما عليه فقال يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم
خامسها اشفق على هذه الامة فقال ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم لا جرم اشركه الله تعالى فى الصلوات
فى قوله كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم سادسها
فى حق سارة فى قوله تعالى وابراهيم الذى وفى لا جرم جعل
موطئ قدميه مباركا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
سابعها عادى كل الخلق فى الله فقال انهم عدو لى الا رب
العالمين فاتخذه الله خليلا كما قال واتخذ الله ابراهيم
خليلا ليعلم صحة قولنا ما خيب على الله احد القصة
الرابعة قصة موسى عليه السلام المذكورة فى قوله تعالى
واذكر فى الكتاب اى الذى لا كتاب مثله فى الكمال
موسى اى الذى انقذ الله به بنو اسرائيل من العبودية
ثم ان الله تعالى وصفه بامور احدها قوله تعالى انه
كان مخلصا قراه عاصم وحمزة والكسائى بفتح اللام اى
مختارا اختاره الله تعالى واصطفاه وقيل اخلصه الله من

الدنس

الدنس والباقون بالكسر اى اخلص التوحيد لله والعبادة
ومتى ورد القران بقراءتين فكل منهما ثابت مقطوع به
فجعل الله تعالى من صفة موسى عليه السلام كلا الامرين
ثانيها قوله تعالى وكان رسولا الى بنى اسرائيل والقبط
نبيا ينبئه الله بما يريد من وحيه ليبنئ به المرسل
اليهم فيرتفع بذلك قدره فلذلك صرح بها بعد دخولها
فى الرسالة ضمنا اذ كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا
خلافا للمعتزلة فانهم زعموا كونهما متلازمين فكل رسول
نبى وكل نبى رسول وسيأتى الكلام على ذلك ان شاء
الله تعالى فى سورة الحج عند قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى ثالثها فى قوله تعالى وناديناه اى
بما لنا من العظمة من جانب الطور هو اسم جبل الايمن
اى الذى يلى يمين موسى حين اقبل من مدين فانبأناه
هناك حين كان متوجها الى مصر بانه رسولنا ثم
اوعدناه اليه بعد اغراق الى فرعون فكان لبنى اسرائيل
به من العجائب فى رحمتهم بانزال الكتاب والالذاذ
بالخطاب من جوف السحاب وفى اماتتهم لما طلبوا
الرؤية ثم احيائهم وغير ذلك مما يجل عن الوصف رابعها
قوله تعالى وقربناه اى بما لنا من العظمة تقريب تشريف
حالة كونه نجيا نخبره من امرنا بلا واسطة من النجوى
وهو السر والكلام بين اثنين كالسر وقيل قرب مكان
اى مكانا عاليا عن ابى العالية انه قرب حتى سمع
صرير القلم حيث يكتب التوراة فى الالواح وقيل نجيناه
من اعدائه خامسها قوله تعالى ووهبنا له اى هبة
تليق لعظمتنا من رحمتنا اى من اجل رحمتنا اخاه اى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)